السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى — ١٢ كانون الاول سنة ١٩٣٧ — العدد ٥٢

الاحد الثالث من المجيء

افرحوا . . . !

ليست هذه دعوتي، بل انها دعوة الرسول . فما اجملها : « افرحوا . . . ! »

يستهلّ قدّاس هذا الاحد الثالث من المجيء بدعوة من المؤمنين الى الفرح ، ويهتف الرسول في رسالة اليوم : « افرحوا . . . واقول ايضاً افرحوا . . . »

لماذا يا ترى يناشدنا الرسول والكنيسة الفرح ؟

« فان الرب قريب . . . »

يناشدنا الرسول الفرح ويدعونا الى تلبية طلبه ، فيجب اذن ان يكون فرحنا بقدوم المسيح عظيماً ، ليس فقط من جهة مادّية ، بل من جهة روحانية ، اللهمّ اذا تقوّينا بالايمان وعزمنا ان نبذل جهدنا ونتجنّب كل ما يغيظ هذا الطفل الالهي ، يسوع ، القادم الينا بصورة انسان .

الرسالة

مِن رِسالَةِ ٱلقِدّيس بولُسَ ٱلرَّسولِ إلى أهلِ فيلبّي (٤ : ٤-٧)

إفرَحوا في ٱلرَّبِّ كُلَّ حين: وأقولُ أيضا ، إفرَحوا. ولْيَظهَرْ حِلمُكُم لِجميعِ ٱلنّاس : فإنَّ ٱلرَّبَّ قريب . لا تَهتَمّوا ٱلبَتَّة : بَل في كُلِّ شيء ، فَلْتَكُنْ طَلِباتُكُم مَعلومَةً لَدى ٱللهِ ، بٱلصَّلاةِ وٱلتَّضَرُّعِ مَعَ ٱلشُّكر . ولْيَحفَظْ سَلامُ ٱللهِ ٱلَّذي يَفوقُ كُلَّ فَهم ، قُلوبَكُم وبَصائِرَكُم ، في ٱلمَسيحِ يَسوعَ رَبِّنا .

اعتبار : يريد الرسول من اهل فيلبّي ومن جميع المؤمنين ان يكون سلوكهم بين الغير المؤمنين في غاية الحشمة والأدب، وان لا يقضوا اوقاتهم الثمينة في المهامّ الارضيَّة الزائلة ، بل في الصلوات والدعوات ، والشكر لله ، وذكر يوم الدينونة . وكل ذلك ترغيباً لهم في الحُسنيات واعمال البر ، وتزهيداً في الامور الارضيَّة .

فلنقتنع ان لا شيءَ يجعلنا نزهد في الدنيا مثل تأمّلنا في الموت الذي لا مناص منه ؛ « قد حُتم على الانسان بالموت »

وقد اخفى الله تعالى ساعة الموت عن كل منّا وامرنا ان نجعل ذكره نُصب اعيننا ، كي نكون دائماً على استعداد ، يقظين .

الانجيل (يوحنا ١ : ١٩ — ٢٨)

أرسَلَ ٱليَهودُ مِن أورَشَليمَ كَهَنَةً ولاوِيّينَ إلى يوحَنّا ، لِيَسأَلوه : مَن أنت ؟ فٱعتَرَف ، ولَم يُنكِر ؛ وٱعتَرَف : إنّي لَستُ ٱلمَسيح . فسأَلوه : إذَن ماذا ؟ أإيليّا أنت ؟ فقال : لَستُ إيّاه . أَٱلنَّبِيُّ أنت ؟ أجاب : كَلّا . فقالوا لَه : فمَن أنت ، لِنَرُدَّ ٱلجوابَ عَلى ٱلَّذينَ أرسَلونا ؟ ماذا تَقولُ عَن نَفسِك ؟ فقال : أنا صَوتُ صارِخٍ في ٱلبَرِّيَّة : قَوِّموا طَريقَ ٱلرَّبّ ، كَما قالَ أشَعْيا ٱلنَّبِيّ . وكانَ ٱلمُرسَلونَ مِنَ ٱلفَرّيسيّين . فسأَلوه ، وقالوا لَه : فَلِمَ تُعَمِّد ، إن كُنتَ لَستَ ٱلمَسيح ، ولا إيليّا ، ولا ٱلنَّبِيّ ؟ أجابَهُم يُوحَنّا ، وقال : أنا أُعَمِّدُ بِٱلماء :

ولكِنَّ بَيْنَكُم مَن لَستُم تَعرِفونَه . هُوَ ٱلَّذي يأتي بَعدي ، وقَد جُعِلَ قَبلي : أَلَّذي أنا لا أَستَحِقُّ أن أُحِلَّ سَيْرَ حِذآئِه . وكانَ ذٰلِكَ في بَيتَ عَنيا في عِبْرِ ٱلأُردُنّ ، حَيثُ كانَ يوحَنَّا يُعَمِّد .

اعتبار : من انت ؟

سأل رؤسآء الكهنة يوحنَّا عن اصله ، لانهم كانوا يرَونه ينهج منهاج الملائكه ، ويأتي بما لم يات به الانبيآء ، ففرضوا انه المسيح ؛ بَيدَ أنَّ يوحنَّا كان قد شهد مرات عديدة ليسوع : انه هو المسيح .

ثم سأل الفريسيُّون يوحنَّا : فلِمَ تعَمِّد إِن كنت لست المسيح ، ولا إِيلِيًّا ولا النبيّ ؟ لانهم كانوا خبيرين بالكتاب المقدس ، ويعلمون ان المسيح سوف يعمِّد لمغفرة الخطايا ، كما تنبأ حزقيال وزخريّا .

نِعمَ الجليس

مررت عدّة مرات بامرأة عميآء جالسة على عتبة غرفتها ، حيث كانت تقضي كل اوقات نهارها ، وليس لها من يسلّيها في عزلتها ، فكان جلوسها يُثير فيَّ بواعث الاعجاب بغريب امرها .

فحيَّيتها يوماً وسألتها :

— كيف ، يا اختي ، لا تنغِّصك هذه القعدة ولا تملّي من الحياة ؟

— والحال ، يا اخي ، حياتي أُحسَد عليها ، وذلك لاني لستُ وحدي كما تظنّ . فالله هو جليسي ؛ انا أناجيه وهو يعزّيني ، ونِعمَ الجليس .

وحقاً ليس انسان اسعد ممَّن يجالسه الله بنعمته ويؤيّده ، حين ذلك يشعر ان كل شيء باطل ، حتى كل العالم القاعد القائم ، هو لا شيء ، وانما الله هو كل شيء ، ووحدَه الكافي .

إن كان أتى او لم يأتِ ...

حُكي أَنَّ كاهناً كاثوليكياً وقِسّيساً بروتسطنتياً كانا يتنزهان معاً ، وما لبثا ان تلاقيا بحاخام .

فقال القِسيس منذهلاً من حكم التقادير :

— يا للعجب ؛ قد تلاقينا وكل منّا يمثّل مذهباً . فمن يا ترى دينه الحقيقي ؟

فقال الحاخام :

— يا صاح : إن كان المسيح لم يأتِ ، فديني هو الحقيقي ؛ وإن كان قد أتى حقّاً ، فدين الكاثوليكي هو الحقيقي . واما انت فسِيَّان ان كان المسيح قد اتى او لم يأت ، لانك في ضلال مُبين .

نبوّة أَشَعيا النبي (٧ : ــ ١٥)

« كَلّم الرب آحاز قائلاً : سَلْ لنفسك آية من عند الربّ إلهك . سَلها إما في العمق ، واما في العلآء من فوق . فقال آحاز : لا أسال ، وأجرّب الرب . قال : اسمعوا ، يا بيت داود : أقليل عندكم ان تُسئموا الناس ، حتى تسئموا إلهي ايضاً ؟ فلذلك يؤتيكم السيد نفسه آية :

ها انّ العذرآء تحبل ، وتلد ابناً ، وتدعو اسمه عمانوئيل .

يأكل زبداً وعسلاً ، الى ان يعرف ان يرذل الشرّ ، ويختار الخير » .

مطبعة الآبآء انفرنسيسيين – القدس بإذن الرؤساء